البدل من لفظ الا رجل ولا يلتبس بالبدل غير الجائز في نحو ما جاءني من احد الا زيدا واما في ما رأيت احدا
الا زيدا فانه يلتبس ببدل جائز فعلى هذا لا يكاد يجيء النصب في نحو ما احد فيها الا زيدا الا في القليل
قال الشاعر • مهامها وخروقا لا انيس بها • الا الضوابح والاصداء والبوما •
وقال • وما امن للعصي الا مضيعا • وقال الخليل مضيعا حال وجاز تنكير ذي الحال لكونه
عاما كانه قال للعصي امن مضيعا • واما نحو قولك لا اله الا الله ولا فتى الا علي ولا سيف الا
ذو الفقار فالنصب على الاستثناء فيه اضعف منه في نحو لا احد فيها الا زيدا لان خبر العامل
فيه وهو خبر لا محذوف اما قبل المستثنى واما بعده وفي نحو لا احد فيها الا زيد ظاهر وهو خبر
لا • ومما يقرب مما مر من جهة الحمل على المعنى قولهم وان كان ضعيفا خبيثا على ما قال س
ان احدا لا يقول ذلك الا زيد فيبدل زيد من الضمير في يقول فترفعه او من احد فتنصبه
وانما ضعف لان لفظ احد لا يستعمل في الواجب وانما نفيت بعد ان اوجبت وانما اغتفر ذلك
مع ضعفه حملا على المعنى لان المعنى لا يقول ذلك احد الا زيد كما جاز ان تقول علمت زيد
ابو من هو بوضع زيد لما كان المعنى علمت ابو من زيد على ما مر في افعال القلوب فلما اجريته
مجرى الواقع في حيز النفي جاز ان يكون الا زيدا بدلا من لفظ احدا كما جاز ان يكون نصبا
على الاستثناء • وانما جاز ذلك لاختصاص احد بغير الموجب وكانه واقع في حيز غير الموجب
فلا يجوز ان تقول قياسا عليه اتاني القوم فما رأيتهم الا زيد بالرفع بدلا من القوم وان كان
القوم في المعنى في حيز النفي ايضا اذ المعنى ما رأيت القوم الا زيدا ولا بأس بان نذكر
بعض ما اهمله المصنف من احكام الاستثناء وهي انواع احدها ان ما بعد الا لا يعمل فيما
قبلها مطلقا لمثل ما قلنا في فاء السببية وواو العطف واخواتها في المنصوب على
شريطة التفسير ولا يعمل ما قبلها في ما بعد المستثنى بها الا ان يكون مستثنى منه او تابعا
للمستثنى كما مر في باب الفاعل • وثانيها انه لا يستثنى باداة واحدة شيئان بلا عطف خلافا لقوم
فلا يقال ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا على ان كلا الاسمين مستثنى بالا المذكورة
بل يقال ذلك على ان الاسم الثاني معمول لمضمر اي ضرب عمرا وقد ذكرنا ما فيه في باب الفاعل •
وثالثها انه لا يمتنع استثناء النصف خلافا لبعض البصرية يقال له علي عشرة الا خمسة وكذا
لا يمتنع استثناء الاكثر نحو له علي عشرة الا سبعة او ثمانية وفاقا للكوفيين ولعل المانعين
في الصورتين توهموا ان المتكلم متجوز في ذكر المستثنى منه اذ يذكر لفظ الكل ويريد به البعض
نحو ثم تعود الى التحقيق فتخرج ما توهم المخاطب دخوله في لفظ ذلك الكل كما يسمى التسعة مثلا
عشرة ثم يرجع الى التحقيق فيخرج الواحد ازالة لتوهم السامع ولا يجوز ان يطلق اسم الكل
الا على ما يقرب من الكلية والتمام بان يكون الناقص منه اقل من النصف ويبعد ان يطلق اسم الكل
على نصفه وابعد منه ان يطلق على اقل من نصفه • وهذا الذي توهموه مثل القول الاول المذكور
في تحقيق معنى الاستثناء وقد ابطلناه فلنرجع اليه • ثم نقول الغرض من ذكر المستثنى منه
والمستثنى بيان حكمين باخصر لفظ كقولك جاءني القوم الا زيدا لو قلت جاءني غير زيد لم يكن
نصا على انه لم يجئك زيد ولو قلت لم يجئني زيد لم يدل على انه جاءك غيره • وافادت جاءني القوم
الا زيدا الفائدتين وكذا لم يجئني القوم الا زيدا على العكس وكذا نقول في العدد لو قال بعض

له عليك عشرة فقلت لك علي عشرة الا درهمين كان نصا في انه ليس عليك زائد على الثمانية ولو
قلت مكانه لك علي ثمانية لم يكن نصا فاذا كان الاستثناء لهذا الغرض وهو متصور في استثناء
العشرة لك علي عشرة الا خمسة والاستثناء لا يستهجن بالاضراب اما لو كان جواب من قال لي عليك
عشرة او حصل هنالك داع اخر الى تخصيص العشرة لم يستهجن وان بقي واحد نحو قولك لك
علي عشرة الا تسعة • ورابعها انه اذا اجتمع شيئان فصاعدا يصلحان لان يستثنى منهما
فاما ان يتغايرا معنى او لا فان تغايرا وامكن اشتراكهما في ذلك المستثنى بلا بعد
اشتركا فيه نحو ما بر ابٌ وابنٌ الا زيدا اي زيد اب بار وابن بار وان لم يمكن الاشتراك
نحو ما فضل ابن ابا الا زيد او كان بعيدا نحو ما ضرب احد احدا الا زيدا فان الاغلب مغايرة
الفاعل للمفعول نظرا فان تعين دخول المستثنى في احدهما دون الاخر فهو المستثنى منه وليه او لا
نحو ما فدى وصي نبيا الا علي عليه السلام وان احتمل دخوله في كل واحد منهما فان تأخر
عنهما المستثنى فهو من الاخير نحو ما فضل ابن ابا الا زيدا وكذا ما فضل ابا ابن
الا زيد لان اختصاصه بالاقرب اولى لما تعذر رجوعه اليهما معا وان تقدمهما معا
فان كان احدهما مرفوعا لفظا او معنى فالاستثناء منه لان مرتبته بعد الفعل وكان
الاستثناء وليه بعده وذلك نحو ما فضل الا زيد ابا ابن او من ابن • وان لم يكن احدهما
مرفوعا فالاول اولى به لقربه نحو ما فضلت الا زيدا احدا على احد ويقدر للاخير عامل على
ما تقدم في باب الفاعل وان توسطهما فالمتقدم احق به لان اصل المستثنى تأخره عن المستثنى
منه وذلك نحو ما فضل ابا الا زيد ابن ويقدر ايضا للاخير عامل وان لم يتغايرا معنى
اشتركا فيه وان اختلف العاملان فيهما نحو ما ضرب احد وما قتل الا خالد الا ان فاعل
قتل ضمير احد • ومثله قوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا الذين تابوا
الآية • وخامسها انه اذا تكررت الا فاما ان تكررها للتأكيد او لا فان كررتها للتأكيد فاما ان يكون ما بعدها
عطف النسق ولا بد من حرف العطف قبل الا نحو ما جاءني الا زيد والا عمرو واما ان يكون
بدلا • وهو اما بدل الكل نحو ما جاءني الا زيد الا اخوك اذا كان الاخ زيدا او بدل
البعض نحو ما ضربت الا زيدا الا رأسه • او بدل الاشتمال نحو ما اعجبني الا زيد الا
علمه • او بدل الغلط نحو ما جاءني الا زيد الا عمرو • واما ان يكون عطف بيان نحو ما
اعجبني الا اخوك الا زيد اذا كان زيد هو الاخ وان كررتها لغير التأكيد فاما
ان يمكن استثناء كل تال من متلوه او لا فان امكن فاما ان يكون في العدد
او في غيره فالذي في غير العدد نحو جاءني المكيون الا قريشا الا هاشما الا عقيلا
في الموجب فلا يجوز في كل وتر الا النصب على الاستثناء لانه عن موجب والقياس
ان يجوز في كل شفع الابدال والنصب على الاستثناء لانه عن غير موجب والمستثنى
منه مذكور نعني بالوتر الاول والثالث والخامس والسابع والتاسع والحادي
عشر وعلى هذا وما بالشفع الثاني والرابع والسادس ونحوها فكل وتر منفي خارج
وكل شفع مثبت داخل فتكون في مسئلتنا قد جاءك من المكيين غير قريش مع جمع بني
هاشم الا عقيلا • وتقول في غير الموجب ما جاءني المكيون الا قريش الا هاشما الا عقيلا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)